معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

م. د. أحمد عوّاد ياسين الجوعانيّ
كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة بابل

The Meaning of or in the Verse from the Holy Quran: "And We sent him to [his people of] a hundred thousand or more"

Lec. Ahmed Awad Yasin Al-Joani (Ph.D)
University of Babylon/ College of human Sciences
Hum114.ahmed. auad@uobabylon.edu.iq

Abstract

Quoting becomes well-known in the verse from the Holy Quran: "And We sent him to [his people of] a hundred thousand or more" (Al-Saffat: 147); in which *or* as a conjunction is used to mean *but* where it is a necessity to mean so.

Although this verse calls for the necessity of carrying *or* with the meaning of *but*, yet a group of grammarians didn't prove the use of this meaning in the Holy Quran, and they searched for another one for it. Then, the paper is an attempt to answer the following questions: What made them do so? And what is the meaning of *or* in the verse?.

To answer these two questions, the resercher first presented the scholars' views regarding the meaning of or, and then their interpretations of its meaning in the noble verse.

From the survey of their opinions on the verse, it became evident that interpreting or as carrying the sense of "rather" arises only because retaining it in its primary sense would imply attributing doubt or ambiguity to Allah, exalted be He.

As such, it is concluded that interpreting or according to its apparent meaning—as signifying confirmation of what has preceded—is preferable to the views that interpret it as "rather", denoting doubt from the perspective of the observer, as conveying ambiguity, and as meaning "and" as well. This is because such an interpretation (i.e., maintaining its apparent sense) is both strong in conveying the intended meaning and free from objection. In addition, it is the most faithful to the outward wording of the verse.

الملخّص:

اشتهر الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصّافات: ١٤٧] في باب حروف العطف على أنّ (أو) تأتي للإضراب بمعنى (بل)؛ لوجوب هذا التّخريج فيها عندهم.

وعلى الرّغم من شهرة هذا الاستشهاد بهذه الآية على وجوب حمل (أو) على معنى (بل) منع جمع من النّحويّين والمعربين إثبات هذا المعنى لها في القرآن الكريم، وبحثوا عن معنى آخر لها. فما الّذي حملهم على ذلك؟ وما معنى (أو) في الآية الكريمة؟

وللجواب عن هذين السّؤالين عرضت أوّلاً أقوالهم في معنى (أو)، ثمّ عرضت أقوالهم في توجيه معناها في الآية الكريمة.

وقد ظهر من عرض أقوالهم في الآية الكريمة أنّ حملها على معنى (بل) إنّما يعود لامتناع بقائها على بابها لملحظ يوجب نسبة الشّكّ أو الإبهام لله سبحانه وتعالى.

وقد انتهيت إلى أنّ القول بحمل (أو) على ظاهرها وجعلها لتحقيق ما سبق أولى من قول من جعلها بمعنى (بل)، ومن قول من جعلها للشّك بالنّسبة إلى الرّائي، وقول من جعلها للإبهام، وقول من جعلها بمعنى الواو؛ لكونه قويّاً في أداء المعنى سليماً من الاعتراض بالإضافة إلى أنّه ظاهر الآية.

الكلمات المفتاحيّة: معنى، أو، قوله تعالى، ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً لا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرّدّ، ولا تنقضي عجائبه. والصّلاة والسّلام على أفصح العرب والمتكلّمين، نبيّنا محمّد المبلِّغ والنّاصح الأمين، وعلى آل بيته الطّيّبين الطّاهرين، وصحبه الغرّ المنتجبين.

أمّا بعد:

فلمّا ((كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنيّاً أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها. وهي مع قلّتها، وتيسر الوقوف على جملتها، قد كثر دورها، وبعد غورها، فعزت على الأذهان معانيها، وأبت الإذعان إلّا لمن يعانيها)) [١].

بهذا القول افتتح الحسن بن قاسم المراديّ حديثه عن موضوع كتابه (الجنى الدّاني في حروف المعاني)، مبيّناً الأثر البالغ للحروف في بيان مقاصد كلام العرب، ومنبّهاً إلى الجهد العظيم الّذي يقتضيه الكشف عن دقائق معانيها وأسرارها.

وإذا كان علماؤنا – رحمهم الله – قد بذلوا غاية جهدهم؛ للكشف عن دقائق معاني الحروف وأسرارها في لغة التّنزيل، فمن الواجب علينا أنْ لا نكون أقلّ منهم عطاء واهتماماً.

ولست ادّعي هاهنا أنّي أوّل من كتب في هذا البحث، فعلماؤنا – رحمهم الله – لم يغفلوا الكلام على معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ إلّا أنّهم لم يتّفقوا على معناها، فمنهم من أوجب حملها على معنى (بل)، ومنهم من منع إثبات هذا المعنى لها في القرآن الكريم، وذهب يبحث عن معنى آخر لها.

ولهذا الّذي قدّمت رأيت أنْ لا بدّ من النّظر في هذه الآية واستجلاء معنى (أو) فيها، للوصول إلى رأي عسى أنْ يكون نافعاً للكاتب والقارئ.

ورأيت من المفيد هنا أنْ أبسط في مبحث أقوالهم في معنى (أو) ثمّ أبسط في مبحث ثان أقوالهم في توجيه معناها في الآية الكريمة.

المبحث الأوّل

معنى (أو)

هي حرف عطف موضوع لأحد الشّيئين أو الأشياء عند المتقدّمين، وقد ذكر له المتأخّرون معاني عدّة، أشهرها[٢]:

١ – الشّك، وذلك إذا كان المتكلّم شاكّاً في الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩]، ونحو (جاءني رجلٌ أو امرأةٌ)، إذا كنت شاكّاً فيمن قد جاء منهما.

٢ – الإبهام، وذلك إذا كان المتكلّم عارفاً بالأمر ولكنّه أراد أنْ يبهمه على المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، فهذا على سبيل الإبهام على المخاطبين، وليس بشكّ؛ لأنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وآله وسلّم – موقن أنّه على هدى وأنّ الكفّار على ضلال، ولكنّه أبهم عليهم؛ إنصافاً منه – صلّى الله عليه وآله وسلّم – وإلطافاً لهم إلى الإصغاء، ونظير ذلك قول الشّاعر[٣]:

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُلى أَلِفُوا الحَقَّ فُبُعْداً لِلمُبْطِلِينَ وَسُحْقا

فقائل البيت يعرف أنّ فريقه على الحقّ، وأنّ المخاطبين على الباطل، لكنّه أبهم على المخاطب بالكلام المنصف المسكت للخصم الألد.

٣ – التّخيير، وهي الواقعة بعد الطّلب، نحو: (تزوّج هنداً أو أختها) و(خذ ديناراً أو ثوباً). وهي بهذا المعنى لم تخرج عن أصلها الّذي قال به المتقدّمون، قال السّهيليّ: ((وأمّا أو الّتي للتّخيير فعلى أصلها؛ لأنّ المخبر إنّما يريد أحد الشّيئين)) [٤].

٤ – الإباحة، نحو: (جالس العلماء أو الزّهّاد) و(تعلّم الفقه أو النّحو)، والفرق بين الإباحة والتّخيير أنّك في التّخيير لا تجمع بين الشّيئين، وفي الإباحة يجوز لك الجمع، فإذا قلت: (خذ ديناراً أو ثوباً) لم يجز

لك أخذهما جميعاً، وإذا قلت: (جالس العلماء أو الزّهّاد) جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين، إذ المقصود جالس هذا الضّرب من النّاس.

جاء في الكتاب: ((تقول: جالس عمراً أو خالداً أو بشراً، كأنّك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليل أنّ كلّهم أهل أنْ يجالس، كأنّك قلت: جالس هذا الضّرب من الناس))[٥].

وإذا دخلت (لا) النّاهية على التّخيير أو الإباحة امتنع فعل الجميع، فإذا قلت: (جالس عليّاً أو أباه) جاز لك أنْ تجالسهما أو تجالس واحداً منهما، فإذا قلت: (لا تجالس عليّاً أو أباه) امتنع مجالسة أيّ واحد منهما أو مجالستهما معاً.

جاء في المقتضب: ((وقد يكون لها موضع آخر معناه الإباحة، وذلك قولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وائت المسجد أو السّوق، أي قد أذنت لك في مجالسة هذا الضّرب من الناس وفي إتيان هذا الضرب من المواضع، فإنْ نهيت عن هذا قلت: لا تجالس زيداً أو عمراً، أي لا تجالس هذا الضّرب من النّاس، وعلى هذا قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤]))[٦].

وعند السّهيليّ أنّ معنى الإباحة متأت من صيغة الأمر مع قرائن الأحوال، وليس من (أو)، وهي غير معتمدة عنده في هذا الكلام، قال: ((وأمّا (أو) الّتي زعموا أنّها للإباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، فلم توجد الإباحة من لفظ (أو) ولا من معناها، وإنّما أُخِذَتْ من صيغة الأمر مع قرائن الأحوال. و(أو) غير معتمدة في هذا الكلام، وإنّما دخلت لغلب العادة في أنّ المشتغل بالفعل الواحد لا يشتغل بغيره، وأنّ المجالس للحسن أو ابن سيرين غير جامع بينهما معاً، ألا ترى أنّ المأمور بهذا لو جمع بين الشّيئين المباحين لم يكن عاصياً، علماً بأنّ (أو) ليست ههنا معتمدة))[٧].

٥- الإضراب كـ (بل)، نحو: (سأسافر اليوم أو سأبقى)، إذا كنت قررت السّفر أولّاً ثمّ أضربت عن ذلك، فقرّرت البقاء، أي: بل سأبقى.

ونقل عن سيبويه ((إجازة ذلك بشرطين: تقدّم نفي أو نهي وإعادة العامل، نحو: ما قام زيدٌ أو ما قام عمرٌو، ولا يقم زيدٌ أو لا يقم عمرٌو، ونقله عنه ابن عصفور، ويؤيّده أنّه قال في ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾: ولو قلت: أو لا تطع كفوراً، انقلب المعنى، يعني أنّه يصير إضراباً عن النّهي الأول ونهياً عن الثّاني فقط. وقال الكوفيّون وأبو عليّ وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجاً بقول جرير[٨]:

مَاذَا تَرَى في عيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ لَم أُحصِ عدَّتَهُم إلا بِعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَـــــةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

وقراءة أبي السّمال: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠] بسكون واو أو[٩]...))[١٠].

٦ – التّقسيم، نحو: (الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف)، ونحو: (النّاس: مؤمن، أو كافر). وأبدل ابن مالك في التّسهيل التّقسيم بالتّفريق المجرّد، ومثّله بقوله تعالى: ﴿ لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله: ﴿ نْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ [النّساء: ١٣٥].

وقال مبيّناً المراد بوصف التّفريق بالمجرّد، ومعلّلاً التّعبير عن هذا المعنى بالتّفريق: ((والمراد بوصف التّفريق بالمجرّد خلوّه من الشّك والإبهام والإضراب والتّخيير، فإنّ مع كلّ واحد منها تفريقاً مصحوباً بغيره، والتّعبير عن هذا المعنى بالتّفريق أولى من التّعبير عنه بالتّقسيم، لأنّ استعمال الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال أو، كقولك: الكلمة: اسم وفعل وحرف، فالاسم: ظاهر ومضمر، والفعل: ماض وأمر ومضارع، والحرف: عامل وغير عامل)) [١١].

٧ – أنْ تكون بمعنى الواو، كقوله تعالى عند أبي عبيدة[١٢]: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان:٢٤].

وقول جرير[١٣]:

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

قال ابن مالك: ((ومن أحسن شواهد هذا المعنى قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((اسكن فما عليك إلّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد)) [١٤] وقول ابن عبّاس رضي الله عنه: ((كُلْ ما شئت، واشربْ ما شئت ما أخطأك اثنتان: سَرَفٌ أو مَخِيْلَةٌ[١٥])) [١٦].

وقد ذكر بعضهم أنّ استعمالها بمعنى الواو يعود لكثرة استعمالها في الإباحة الّتي تجيز الجمع.

جاء في شرح الرّضي على الكافية: ((لمّا استعمل (أو) كثيراً في الإباحة فجاز الجمع بين الأمرين، نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، صار كالواو، ولهذا جاز قوله[١٧]:

وكان سِيّانِ ألّا يَسْرَحُوا غَنَماً أو يسرحوه بها واغبَرَّت السُّوحُ

فقال مع سيّان: أو يسرحوه، والحقّ[١٨]، ويسرحوه)) [١٩].

ويرى ابن هشام أنّ التّحقيق في ذلك ((أنّ أو موضوعة لأحد الشّيئين أو الأشياء، وهو الّذي يقوله المتقدّمون، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو، وأمّا بقيّة المعاني فمستفادة من غيرها))[٢٠].

المبحث الثّاني

توجيه معنى (أو) في الآية الكريمة

نعود للآية الكريمة الّتي نحن بصددها، ومعنى (أو) فيها ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

اختلفوا في معنى (أو) من قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ على خمسة أقوال:

الأوّل: أنّها بمعنى (بل)، أي: وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون عليها. ومثله قول ذي الرّمّة[٢١]:

بَدَتْ مَثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيْ رَوْنَقِ الضُّحَى وصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِيْ العَيْنِ أَمْلَحُ

أي: بل أنت في العين أملح منها.

وهو اختيار الفرّاء[٢٢]، وأبي عبيدة[٢٣]، وأبي بكر الأنباريّ[٢٤]، والزّجّاجيّ في أحد قوليه[٢٥]، وابن فارس[٢٦]، والهرويّ[٢٧]، وغيرهم[٢٨]، ونقل عن ابن عبّاس[٢٩]، وعن الكوفيّين[٣٠].

قال الفرّاء: ((أو هاهنا في معنى بل. كذلك في التّفسير مع صحّته في العربيّة))[٣١].

الثّاني: أنّها بمعنى (الواو)، أي: مائة ألف ويزيدون عليها. ومنه قول تَوْبَة بن الحُمَيِّر[٣٢]:

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

أي: لنفسي تقاها وعليها فجورها.

وهذا قول قطرب[٣٣]، والجرمي[٣٤]، وأبي زيد الأنصاريّ[٣٥]، وابن قتيبة[٣٦]، وغيرهم[٣٧]، ونقل عن الكوفيّين أيضاً[٣٨].

الثّالث: أنّها بمعنى الإباحة، أي: إنْ قدّرهم النّاظر إليهم بمائة ألف فهو صادق، وإنْ قدّرهم بأزيد من ذلك فهو صادق[٣٩].

قال ابن فارس: ((وقال قوم: هي بمعنى الإباحة كأنّه قال: إذا قال قائل: (هم مائة ألف)، فقد صدق، وإنْ قال غيره: بل يزيدون على مائة ألف، فقد صدق))[٤٠].

الرّابع: أنّها على بابها، وهو الشّكّ المؤدّي إلى التّخيير، ولكنّه مصروف للمخاطبين، فمعناه، إلى مائة ألف أو يزيدون في تقديركم. أي: ((وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون، فهذا الشّك إنّما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين؛ لأنّ الخالق جلّ جلاله لا يعترضه الشّك في شيء من خبره)) [٤١].

وهذا اختيار ابن جنّيّ[٤٢]، واالزّمخشريّ[٤٣]، وغيرهما[٤٤]، ونقل عن سيبويه[٤٥]، وعن بعض البصريّين[٤٦].

قال ابن جنّيّ: ((فأمّا قول الله سبحانه: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فلا يكون فيه (أو) على مذهب الفرّاء بمعنى (بل)، ولا على مذهب قطرب في أنّها بمعنى الواو.

لكنّها عندنا على بابها في كونها شكّاً. وذلك أنّ هذا كلام خرج حكاية من الله – عزّ وجلّ – لقول المخلوقين. وتأويله عند أهل النّظر: وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون)) [٤٧].

الخامس: أنّها للإبهام على أصلها في حقّ المخاطبين، ((وإنْ كان الله تعالى عالماً بذلك غير شاكّ فيه؛ لأنّه تعالى لم يقصد في إخبارهم عن ذلك إلى[٤٨] التّفصيل؛ بل علم عزّ وجلّ أنّ خطابهم بالإجمال أبلغ في مصلحتهم))[٤٩]. ونظير ذلك قول لبيد[٥٠]:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أن يَعيشَ أبُوهُمَا وَهَلْ أنَا إلَّا مِنْ رَبيعَةَ أوْ مُضَرْ

فهو يعلم أنّه من إحدى القبيلتين ولا يشّك في ذلك، ولكنّه أبهم نسبه؛ لأنّه قصد إخبارهما أنّه سيموت كما ماتوا(٥١).

وهذا قول الصّيمريّ(٥٢)، وابن برّي(٥٣)، وغيرهما(٥٤)، ونسب إلى بعض البصريّين(٥٥)، وهو القول الآخر للزّجّاجيّ(٥٦).

قال الصّيمريّ: ((﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، معناه والله أعلم: أرسلناه إلى أحد العددين على الإبهام، ومعنى قولي على الإبهام أي من غير تبين ما يُقْصَد إليه أنْ يُبَيَّن، وذلك أنّ المتكلّم إذا قال: جاءني زيدٌ أو عمرٌو، قد يجوز أنْ يعلم الّذي جاء بعينه، وإنّما يُدْخِلُ (أو) في كلامه لِيُبْهِم على السّامع)) (٥٧).

هذه هي أقوالهم في توجيه معنى (أو) في الآية الكريمة، ولقد أجمل أبو الحسن الرّمّانيّ هذه الآراء بقوله: ((فأمّا قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ففيه خمسة أقوال: ثلاثة منها للبصريّين:

أحدها: قال سيبويه، وهو أنّ (أو) هاهنا للتّخيير، والمعنى: إذا رآهم الرّائيّ منكم يخيّر في أنّ يقول: هم مائة ألف أو يزيدون.

والثّاني: حكاه الصّيمريّ عنهم، وهو أنّ (أو) هاهنا لأحد أمرين على الإبهام، وهو أصل (أو).

والثّالث: ذكره ابن جنّي، وهو أنّ (أو) هاهنا للشّكّ، والمعنى أنّ الرّائيّ إذا رآهم شكّ في عدّتهم لكثرتهم.

وأمّا أهل الكوفة: فذهب قوم إلى أنّ (أو) بمعنى الواو، وكذلك قالوا في قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، زعموا أنّ معناه: لعلّه يتذكّر ويخشى، ومثله ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦].

وقال آخرون منهم: (أو) هاهنا بمعنى (بل)، والمعنى: بل يزيدون. ولا يجوز ذلك عند البصريّين)) (٥٨).

وثمّة قول لم أجده عند غير ابن قيّم الجوزيّة، وهو أنّ المراد بـ(أو) في الآية الكريمة ((تقرير المذكور قبلها ... والمعنى أنّهم إنْ لم يزيدوا على المائة ألف لم ينقصوا عنها. فهو تقرير لنصّيّة عدد المائة الألف)) (٥٩).

وإنّما تعدّدت أقوال النّحويّين وغيرهم في تأويل معنى (أو) في هذه الآية الكريمة طلباً لمعنى سليم من الإشكال ينزّه الحقّ تعالى عن الشّكّ والإبهام اللّذين تدلّ عليهما (أو) مع الخبر.

قال الجوهريّ: ((أو: حرف إذا دخل الخبر دلّ على الشّك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنّهي دلّ على التّخيير والإباحة)) (٦٠).

ولمّا كان الله تبارك وتعالى لا يكون منه شكّ في شيء من خبره، اجتهد النّحويّون وغيرهم في حمل الآية على غير هذا المعنى.

قال الفرّاء: ((من زعم أنّ أو في هذه الآية على غير معنى بل فقد افترى على اللّه؛ لأنّ الله تبارك وتعالى لا يشكّ، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصّافّات: ١٤٧]))[٦١].

وعلى الرّغم من اجتهادهم في حمل (أو) على غير معنى الشّكّ الّذي لا يليق به سبحانه وتعالى فإنّ بعض تلك المعاني الّتي ذكروها لم تخل من اعتراض أيضاً.

ومن ذلك حملها على معنى (بل) كما في قول الفرّاء، إذ اعترض بعضهم على الفرّاء بوجوه منها أنّها حينئذٍ تفيد الإضراب، وهو ما يجب أن ينزّه عنه سبحانه وتعالى؛ لأنّه إدراك على غلط أو نسيان[٦٢].

قال النّحّاس: (((بل) ليس هذا من مواضعها؛ لأنّها للإضراب عن الأوّل والإيجاب لما بعده، وتعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك، أو للخروج من شيء إلى شيء، وليس هذا موضع ذلك))[٦٣].

ولا شكّ أنّ نفي هذا المعنى المذكور وتنزيه الله سبحانه وتعالى عنه محلّ اتّفاق بين النّحويّين. ولكن الاختلاف في ثبوت هذا المعنى، إذ يرى القائلون به أنّ الإضراب لا ينحصر في ذلك بل قد يكون ذلك من الأخذ في كلام غير الماضي، والاستئناف في زيادة عليه، وهذا معنى سليم، ومثله جائز منه سبحانه وتعالى[٦٤].

ومن ذلك عندهم قوله من الرّجز[٦٥]:

بل مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

فـ(بل) هنا لم يستدرك بها شيء بدليل أنّ هذا البيت أوّل الرّجز، ممّا يدلّ على أنّ معناها قد لا يكون من المعنيين المذكورين في شيء[٦٦].

وأمّا ما نقل عن النّحّاس من اعتراضه على هذا التّوجيه بكون هذا الموضع ليس من مواضع (بل) والانتقال فيها، فيمكن أنّ يجاب عنه بأنّ هذا جزم بلا دليل، بل هو انتقال من إفهام المخاطب أنّ العدد المرسل إليهم مائة ألف إلى إفهامه بأنّهم يزيدون على ذلك، وفي هذا رفع لتوهّم النّاس في عددهم.

قال الرّضيّ: ((وإنّما جاز الإضراب بـ (بل) في كلامه تعالى؛ لأنّه أخبر عنهم بأنّهم مائة ألف بناء على ما يحزر النّاس من غير تعمق، مع كونه تعالى عالماً بعددهم، وأنّهم يزيدون، ثمّ أخذ – تعالى – في التّحقيق، فأضرب عمّا يغلط فيه غيره بناء منهم على ظاهر الحزر، أي: أرسلناه إلى جماعة يحزرهم النّاس مائة ألف وهم كانوا زائدين على ذلك)) [٦٧].

ويؤيّد ذلك أنّه قد ذكر عن ابن عبّاس أنّه يحملها على معنى (بل)، وأنّ المعنى: بل يزيدون[٦٨]. والزّيادة على ما روي عنه ثلاثون ألفاً[٦٩]، وفي أخرى عنه بضعة وثلاثون ألفاً[٧٠]، وفي أخرى بضعة وأربعون ألفاً[٧١].

فهذا الخبر إنْ صحّ عنه يؤيّد أنّ الزّيادة ليست مجرّد إبهام يرجع إلى المخاطب أو شكّ في مرأى النّاظر وإنّما هي زيادة حقيقيّة[٧٢].

وقد ظهر لبعضهم وجه غير ما ذكر الرّضيّ، ((وهو أن القرآن العزيز والكلام الإلهيّ جرى على عادة العرب في كلامهم، فيقصد المتكلّم من ابتداء القول الإضراب، ويكون قاصده، ويأتي بالجملة الأولى [فيرتقي إلى] الجملة الثّانية ويقصد المبالغة، كما في قوله تعالى: ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصّافات: ١٤٧]، فالقصد أنّهم يزيدونه، وذكر الألف لأجل الانتقال والمبالغة في المعنى، مثل: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النّحل: ٧٧]، ومثل قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، والله أعلم، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النّجم: ٩]، وقراءة بعضهم: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ﴾ [البقرة: ١٠٠] بسكون واو أو[٧٣])) [٧٤].

وبهذا يتبيّن أنّ ما حذره الجمهور ليس مسلّماً به؛ لأنّه سبحانه منزّه عمّا تشي به (بل) من الإضراب بالمعنى المعروف والمنصوص في حقّ المخلوق، وقد دلّت نصوص القائلين بالإضراب على نفي ذلك عنه تعالى.

وكذلك ما حذره الفرّاء ليس مسلّماً به؛ لأنّه لا يلزم من الأخذ بالظّاهر وإثبات الشّكّ هنا لوازم باطلة؛ لأنّ الشّك ((يرجع إلى الرّائي، لا إلى الحقّ تعالى، كما قال تعالى: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] بصيغة التّعجّب، والتّعجّب يرجع إلى المخاطبين، لا إلى الله تعالى، أي: حالهم حال من يُتَعَجّب منه؛ لأنّ حقيقة التّعجب في حقّ الحقّ لا تتحقّق؛ لأنّ التّعجب إنّما يكون بحدوث علم بعد أنْ لم يكن، ولهذا قيل في معناه: التّعجّب ما ظهر حكمه وخفي سببه، والحقّ تعالى عالم بما كان، وبما يكون، وبما لا يكون أنْ لو كان كيف كان يكون، وكما أنّ التّعجّب يرجع إلى الخلق لا إلى الحقّ، فكذلك ههنا)) [٧٥].

وكذلك لا يلزم من الأخذ بالظّاهر وإثبات الإبهام هنا لوازم باطلة؛ لأنّه إبهام يرجع إلى المخاطب.

وقد أبهم الله تعالى على المخاطبين؛ ((لأنّه أراد تعريفهم كثرتهم. ولم تكن فائدة في تعريف حقيقة عددهم)) [٧٦].

قال السّيرافيّ: ((فإن قال قائل: كيف يقع هذا الإبهام الّذي ذكرته من الله عزّ وجلّ على خلقه إذ كان إنّما قصد بمخاطبتهم البيان والإفهام للإقامة الحجّة عليهم بما أنزل ولم يجعل في ذلك لبساً؟

قيل له: أنّما خوطبوا على قدر ما يجري في كلامهم من إفهام بعضهم بعضاً. لعلّها أبهمت عليهم في الإخبار لعجزهم عن بلوغ حقائق الأشياء وأنّهم يصلون منها إلى مقاربة وقد يبهم المتكلّم لقلّة الفائدة في التّفصيل وإنْ كان عالماً بصاحب الفعل، قال لبيد(٧٧):

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أن يَعيشَ أبُوهُمَا وَهَلْ أنَا إلَّا مِنْ رَبيعَةَ أوْ مُضَرْ

وقد علم لبيد أنّه من مضر وليس من ربيعة.

وإنّما أراد: من أحد القبيلتين، وسبيلي أنْ أفنى كما فنوا. وليس فيما قصد من تعزية ابنتيه وتسليتهما بالتّأسّي بمن فنى من هذين القبيلين فائدة في تعيين نسبه.

بل لو زاد في الإبهام كان أبلغ فيما يريده؛ لأنّه إذا كثر من يتأسّى به كان أبلغ في التّعزية.

فلو قال: وهل إلّا من العرب؟ أو: هل أنا إلّا من النّاس؟ كان أبلغ في التّعزية)) (٧٨).

وبهذا يظهر أنّ التّوجيهين صحيحان معنى، وسائغان نحواً.

وأمّا ما ذهبوا إليه من أنّها بمعنى الواو، فالّذي يظهر لي أنّها ليست بمعنى الواو؛ ((لأنّ الواو معناها الاجتماع، وليس فيها دليل أنّ أحد الشّيئين قبل الآخر، و(أو) معناها إفراد أحد شيئين أو أشياء))(٧٩).

وليست (أو) بمعنى (الواو) في قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ((اسكن فما عليك ألّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد))؛ لأنّ الواو يحتمل معناها اجتماع هذه الصّفات في شخص واحد، في حين أنّ (أو) معناها – وهو المراد هنا – إفراد الأشياء وتفريقها، واحد نبيّ وواحد صدّيق وواحد شهيد.

ونحو ذلك قول ابن عبّاس: ((كُلْ ما شئت، واشربْ ما شئت ما أخطأك اثنتان: سَرَفٌ أو مَخِيلَةٌ))، فإنّما ذكرت (أو) لئلا يتوهّم المخاطب أنّ الجمع بينهما هو المقصود.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، ((فليس المراد منه النّهي عن إطاعة أحدهما دون الآخر بل النّهي عن طاعتهما مفردين أو مجتمعين، وإنّما ذكرت (أو) لئلا يتوهّم أنّ النّهي عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان)) (٨٠).

وأمّا قول تَوْبَة بن الحُمَيِّر:

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

((فمعناه: لنفسي تقاها إنْ كنت متّقياً، أو عليها فجورها إنْ كنت فاجراً، فأو فيه لأحد الشّيئين، وليست بمعنى الواو)) (٨١).

وكذلك قول جرير:

جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

ليست (أو) فيه بمعنى الواو، وإنّما هي ((للشّك، كأنّه قال: نال الخلافة لما رآها لاستحقاقه لها، أو قدّرت له من غير إرادة لها ولا طلب، اعتناء من الله تعالى به)) (٨٢).

ولا يمكن أنْ تكون (أو) بمعنى الواو في قوله: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾؛ ((لأنّها ستدلّ على أنّهم يبدؤون في الزّيادة (ويزيدون) وهذا غير مقصود)) (٨٣).

وإذا ظهر ضعف هذا التّوجيه فأولى التّوجيهات المذكورة من وجهة نظري هو حمل (أو) على ظاهرها على أنّها ليست على وجه الشّكّ والإبهام، وإنّما هي لتحقيق ما سبق، كأنّه سبحانه وتعالى – وهو أعلم بمراده – يقول: إنّ لم يزيدوا على مائة ألف لم ينقصوا عنها، كما تقول: عندي مائة دينار أو أكثر، فإنّ السّامع يفهم من الكلام أنّ الّذي عندك لا ينقص عن مائة دينار؛ بل إمّا أنْ تكون مائة أو تزيد.

وإنّما كان هذا الوجه أولى التّوجيهات المذكورة؛ للأسباب الآتية:

١ – أنّ فيه إبقاء (أو) على ظاهرها دون الحاجة إلى صرفها إلى معنى آخر.

٢ – أنّه سالم من مخالفة القواعد النّحويّة كما هو ظاهر في بعض هذه التّوجيهات.

٣ – أنّه أقوى في المعنى وأسلم من الاعتراض الّذي ينجم عن كثير من تلك التّوجيهات.

وجدير أنْ أختم هذا البحث بإشارة إلى أنّ مثل هذه الآية في الخلاف الجاري فيها في معنى (أو) ما يأتي من الآيات:

١ – قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

٢ – وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النّحل: ٧٧].

٣ – وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النّجم: ٩].

قال ابن هشام بعد أنْ ذكر الخلاف السّابق في الآية الكريمة: ((وهذه الأقوال غير القول بأنّها بمعنى الواو مقولة في ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾))(٨٤).

وما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ يجري في هذه الآيات؛ لكونه قويّاً في أداء المعنى سالماً من الاعتراض بالإضافة إلى أنّه ظاهر الآيات.

يقول ابن قيّم الجوزيّة في معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النّجم:٩]: ((وليس هذا على وجه الشّك بل تحقيق لقدر المسافة، وأنّها لا تزيد على قوسين ألبتّة، كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ تحقيقاً لهذا العدد، وأنّهم لا ينقصون عن مائة ألف رجلاً واحداً.

ونظيره قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، أي لا تنقص قسوتها عن قسوة الحجارة، بل إنْ لم تزد على قسوة الحجارة لم تكن دونها)) (٨٥).

ويقول تعقيباً على هذا المعنى –وأقول معه– : ((وهذا المعنى أحسن وألطف وأدق من قول من جعل أو في هذه المواضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشّك بالنّسبة إلى الرّائي وقول من جعلها بمعنى الواو فتأمّله)) (٨٦).

الخاتمة

اتّضح من عرض أقوال العلماء في توجيه معنى (أو) في قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أنّ حملها على معنى (بل) إنّما يعود لامتناع بقائها على بابها لملحظ يوجب نسبة الشّكّ أو الإبهام لله سبحانه وتعالى.

وتبيّن أنّ هذا التّوجيه لا يجوز إلّا على رأي بعض النّحويّين المثبتين للإضراب في نظائر هذه الآية الكريمة، أمّا غيرهم فلم يرتضوا هذا التّوجيه؛ لأنّهم منعوا إثبات هذا المعنى لها في القرآن الكريم، ولأجل هذا حملوها على أوجه أخرى غير الإضراب.

وقد أظهر البحث أنّ هذا التّوجيه صحيح معنى، وسائغ نحواً. وأظهر أيضاً أنّ حملها على معنى الشّكّ أو الإبهام صحيح أيضاً معنى، وسائغ نحواً.

ومع سلامة هذه الأقوال وكونها المشهورة عند المعربين، إلّا أنّ الباحث انتهى إلى أنّ القول بحمل (أو) على ظاهرها وجعلها لتحقيق ما سبق أولى من قول من جعل (أو) بمعنى (بل)، ومن قول من جعلها للشّك بالنّسبة إلى الرّائي، وقول من جعلها للإبهام؛ لكونه قويّاً في أداء المعنى سليماً من الاعتراض بالإضافة إلى أنّه ظاهر الآية.

وانتهى أيضاً إلى القول بمثل ذلك في نظائرها من الآيات، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾.

فالأولى في هذه الآيات أنْ تكون (أو) لتقرير المذكور قبلها، كما قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ تحقيقاً لهذا العدد، وأنّهم لا ينقصون عن مائة ألف رجلاً واحداً.

الهوامش:

(١) الجنى الدّاني: ١٩.

(٢) ينظر: رصف المباني: ٢١٠ – ٢١٢ ، والجنى الدّاني: ٢٢٨ – ٢٣٠ ، ومغني اللّبيب: ٨٧ – ٩٢.

(٣) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في شرح التّسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٦٣، ومغني اللّبيب: ٨٧، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٧/ ٣٤٥١، وشرح أبيات مغني اللّبيب: ٢/ ١٩.

(٤) نتائج الفكر: ١٩٩.

(٥) الكتاب: ٣/ ١٨٤.

(٦) المقتضب: ١/ ١١.

(٧) نتائج الفكر: ١٩٩.

(٨) البيتان من البسيط، وهما لجرير في ديوانه: ٢/ ٧٤٥، وجواهر الأدب: ١٠٦، وشرح الكافية الشّافية: ٣/ ١٢، وتمهيد القواعد: ٧/ ٣٤٦٩، والمقاصد النّحوية: ٤/ ١٦٣٠، وبلا نسبة في تذكرة النّحاة: ١٢١، وشرح ابن عقيل: ٣/ ٢٣٢، وهمع الهوامع: ٣/٢٠٤.

(٩) ينظر: المحتسب: ١/ ٩٩.

(١٠) مغني اللّبيب: ٩١.

(١١) شرح التّسهيل: ٣/ ٣٦٢ – ٣٦٣.

(١٢) ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٢٨٠.

(١٣) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه: ١/ ٤١٦، وروايته: نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية، والجمل في النّحو: ٣٠٧، وأمالي المرتضى: ٢/ ٥٧، والمقاصد النّحويّة: ٤/ ١٦٣١، وهمع الهوامع: ٣/ ٢٠٥، وبلا نسبة في حروف المعاني والصّفات: ٥٣، وشرح الكافية الشّافية: ٣/ ١٢٢٢، والجنى الدّاني: ٢٢٩ – ٢٣٠.

(١٤) رواه البخاريّ في فضائل أصحاب النبّي، باب: مناقب عمر بن الخطّاب، برقم: (٣٦٨٦): ٥/ ١١، بلفظ: ((اثبت أحد فما عليك إلّا نبيّ ، أو صدّيق، أو شهيدان))، ورواه أيضاً في باب مناقب عثمان بن عفّان، برقم: (٣٦٩٩): ٥/ ١٥، بلفظ: ((اسكن أحد فليس عليك إلّا نبيّ، وصدّيق، وشهيدان))، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية، ورواه مسلم في فضائل الصّحابة، باب: من فضائل طلحة والزّبير رضي الله عنهما، برقم (٢٤١٧): ٤ / ١٨٨٠، بلفظ: ((اهدأ فما عليك إلّا نبيّ، أو صدّيق، أو شهيد))، وبلفظ: ((اسكن حراء فما عليك إلّا نبيّ، أو صدّيق، أو شهيد)).

(١٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (الأدب واللّباس) موقوفاً على ابن عبّاس، باب: من قال: البس ما شئت ما أخطأك سرف، أو مخيلة، برقم: (٢٤٨٧٨): ٥/ ١٧١، بلفظ: ((كلْ ما شئت والبسْ ما شئت، ما أخطأتك خلتان: سرف أو مخيلة))، وذكره البخاريّ تعليقاً في كتاب اللّباس، باب قول الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]: ٧/ ١٤٠، قال: ((قال ابن عباس: ((كلْ ما شئت، والبسْ ما شئت ، ما أخطأتك اثنتان: سرف، أو مخيلة)).

(١٦) شرح التّسهيل: ٣/ ٣٦٥.

(١٧) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب الهذليّ في شرح أشعار الهذليّين: ١٢٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٢٤٥، ولسان العرب (سوا): ١٤/ ٤١٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٩٨، وبلا نسبة في الإيضاح العضديّ: ٢٨٥، والخصائص: ١/ ٣٤٩، ٢/ ٤٦٧، ورصف المباني: ٢١١. جميع من نقلت عنهم رووا هذا البيت بهذا اللّفظ، ورواية ديوانه: ٧٩ بيتان:

وقالَ ماشيُهمْ سيَّانِ سيركمُ أوْ أنْ تقيموا بها واغبرَّتِ السُّوحُ

وكانَ مثلينِ ألاّ يسرحوا نعماً حيثُ استرادتْ مواشيهمْ وتستريحُ

وكذا رآه البغداديّ في الخزانة: ٥/ ١٣٧ ملفّقاً من هذين البيتين في قصيدة لأبي ذؤيب الهذليّ.

(١٨) يريد أنّ الأصل في مثله العطف بالواو؛ لأنّ سيّان تقتضي اثنين.

(١٩) شرح الرّضي على الكافية: ٢/ ٣٥٣.

(٢٠) مغني اللّبيب: ٩٥.

(٢١) البيت من الطّويل، وهو لذي الرّمّة في ديوانه: ٣/ ١٨٥٧، والمحتسب: ١/ ٩٩، والخصائص: ٢/ ٤٥٩ – ٤٦٠، ولسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٤، وخزانة الأدب: ١١/ ٦٥ – ٦٦، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٧٢، وشرح كتاب سيبويه للسّيرافيّ: ٣/ ٤٣١، واللّباب في علل البناء والإعراب:١/ ٤٢٤.

(٢٢) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٧٢، ١/ ٢٥٠، ٢/ ٣٩٣.

(٢٣) ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ١٧٥.

(٢٤) ينظر: الأضداد: ٢٨١.

(٢٥) ينظر: حروف المعاني: ٥٢.

(٢٦) ينظر: الصّاحبيّ: ٩٠.

(٢٧) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ١٢٠.

(٢٨) ينظر: أمالي المرتضى: ٢/ ٥٦، ومختار الصّحاح (أو): ٢٥، واللّمحة في شرح الملحة: ٢/ ٦٩٥.

(٢٩) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٦٣٦، والمحرّر الوجيز: ٤/ ٤٨٧، والبحر المحيط: ٩/ ١٢٥.

(٣٠) ينظر: معاني الحروف: ٧٨، وأمالي ابن الشّجريّ: ١١٧، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/ ٣٩١.

(٣١) معاني القرآن: ٢/ ٣٩٣.

(٣٢) البيت من الطّويل، وهو لتوبة بن الحُمَيِّر في أمالي القالي: ١/ ٨٨، وشرح كتاب سيبويه للسيرافيّ: ٣/ ٤٣٢، وأمالي المرتضى: ٢/ ٥٧، وأمالي ابن الشّجريّ: ٣/ ٧٣ – ٧٤، ومغني اللّبيب: ٨٨ – ٨٩، وبلا نسبة في حروف المعاني والصّفات: ٥٢ – ٥٣، ولسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٥.

(٣٣) ينظر: الخصائص: ٢/ ٤٦٣.

(٣٤) ينظر: ارتشاف الضّرب: ٤/ ١٩٩١، وتوضيح المقاصد:٢/ ١٠١١، ومغني اللّبيب: ٨٨. وقد نسب هذا القول أيضاً للأخفش، وظاهر كلامه في معاني القرآن: ١/ ٣٤ أنّه يحملها على الشّكّ في حقّ المخاطبين.

(٣٥) ينظر: تهذيب اللّغة (أو): ١٥/ ٤٧٢.

(٣٦) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٩٠.

(٣٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٥٣٣.

(٣٨) ينظر: معاني الحروف: ٧٨، وأمالي ابن الشّجريّ: ١١٧، ومغني اللّبيب: ٨٨.

(٣٩) ينظر: الصّاحبيّ: ١٧١، والهداية إلى بلوغ النّهاية: ٩/ ٦١٧٠، والدّر المصون: ٩/ ٣٣٢.

(٤٠) الصّاحبيّ: ١٧١.

(٤١) لسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٤.

(٤٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ٤٦٣.

(٤٣) ينظر: الكشّاف: ٤/ ٦٠.

(٤٤) ينظر: التّفسير البسيط: ١٩/ ١١٦، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٥٨، ولسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٤، والكلّيّات: ٢٠٦.

(٤٥) نسبه إلى سيبويه الرّمّانيّ في معاني الحروف: ٧٨، وابن الشّجريّ في أماليه: ٣/ ٧٧، ولم أجده في الكتاب، وقد نقله ابن هشام في المغني: ٩١عن ابن الشّجريّ وشكّك فيه، قال: ((وفي ثبوته نظر)).

(٤٦) ينظر: معاني الحروف: ٧٨، وأمالي ابن الشّجريّ: ٣/ ٧٧، ومغني اللّبيب: ٩١.

(٤٧) الخصائص: ٢/ ٤٦٣.

(٤٨) في المطبوع (إلّا)، والصّواب ـ فيما أرى ـ ما أثبتّه.

(٤٩) أمالي المرتضى: ٢/ ٥٥.

(٥٠) البيت من الطّويل، وهو للبيد في ديوانه: ٥٠، والتّبصرة والتّذكرة: ١/ ١٣٢، وشرح كتاب سيبويه للسّيرافيّ: ٣/ ٤٢٨، والأزهية في علم الحروف: ١١٧، وشرح المفصّل لابن يعيش: ٥/ ٢٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢١٢، ولسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٤، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٣٣.

(٥١) قال بعض النّحويّين: (أو) هنا بمعنى (الواو)؛ لأنه لم يشكّ في نسبه حتّى إنّه لا يدري: أمن ربيعة هو أم من مضر، ولكنّه أراد بربيعة أباه الّذي ولده؛ لأنه لبيد بن ربيعة، ثمّ قال: (أو مضر)، يريد: ومضر، يعني أباه الأكبر. يريد أنّي أموت كما ماتوا. ينظر: الأزهية في علم الحروف: ١١٧، وأمالي ابن الشّجريّ: ٣/ ٧٦، وشرح أبيات مغني اللّبيب:٢/ ٢٢.

(٥٢) ينظر: التّبصرة والتّذكرة: ١/ ١٣٢.

(٥٣) ينظر: لسان العرب (أوا): ١٤/ ٥٤.

(٥٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٤٢٧ –٤٢٨، والبديع في علم العربيّة:١/ ٣٦١ – ٣٦٢، وشرح المفصّل لابن يعيش: ٥/ ١٩ – ٢٠.

(٥٥) ينظر: معاني الحروف: ٧٨، وأمالي ابن الشّجريّ: ٣/ ٧٧، ومغني اللّبيب: ٩١.

(٥٦) ينظر: حروف المعاني: ١٣.

(٥٧) التّبصرة والتّذكرة: ١/ ١٣٢.

(٥٨) معاني الحروف: ٧٨ – ٧٩، وينظر: أمالي ابن الشّجريّ: ٣/ ٧٧.

(٥٩) مدارج السّالكين: ٣/ ٣٢٢.

(٦٠) الصّحاح (أو): ٦/ ٢٢٧٤.

(٦١) معاني القرآن: ١/ ٢٥٠، وينظر: أمالي المرتضى: ٢/ ٥٤ – ٩٥، ولسان العرب: ١٤/ ٥٤.

(٦٢) ينظر: المقتضب: ٣/ ٣٠٥، وإعراب القرآن للنّحاس:٣/ ٢٩٨، والصّاحبيّ: ٩٠.

(٦٣) إعراب القرآن:٣/ ٢٩٨.

(٦٤) ينظر: أمالي المرتضى: ٢/ ٥٧.

(٦٥) البيت للعجّاج في ديوانه: ٣٢١، وروايته: (ما هاج أحزانا)، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية، وضرائر الشّعر: ٧٣، وارتشاف الضّرب: ٥/ ٢٣٩٨، وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش:١/ ٢١، والصّحاح : ٤/ ١٦٤١، والصّاحبيّ:٩٠. الشّجو: الحزن. الطّلل: آثار الدّيار. الأتحمي: نوع من الملابس بها خطوط دقيقة. أنهج: بلي وخَلِق.

(٦٦) ينظر: الصّاحبيّ: ٩٠.

(٦٧) شرح الرّضي على الكافية: ٢/ ٣٩٦.

(٦٨) ينظر: جامع البيان: ١٩/ ٦٣٦، ٦٣٧.

(٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٩/ ٦٣٧، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٣١.

(٧٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٣١.

(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٣٢٣١، وشرح كتاب سيبويه: ٣/ ٤٣١، وأمالي المرتضى: ٢/ ٥٦.

(٧٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٣/ ٤٣١، وروح المعاني: ١٢/ ١٤١.

(٧٣) سبق تخريج هذه القراءة.

(٧٤) الزّيادة والإحسان في علوم القرآن: ٨/ ٦٤ – ٦٥.

(٧٥) الإنصاف: ٢/ ٣٩٣.

(٧٦) شرح كتاب سيبويه للسّيرافيّ: ٣/ ٤٣١.

(٧٧) سبق تخريجه.

(٧٨) شرح كتاب سيبويه للسّيرافيّ: ٣/ ٤٢٨.

(٧٩) معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٣١٤.

(٨٠) البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٢١٢.

(٨١) شرح أبيات مغني اللّبيب: ٢/ ٢٧.

(٨٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٦. وقد سبق أنْ ذكرنا في موضع من البحث أنّ رواية الدّيوان: نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا، ولا شاهد فيه على هذه الرّواية.

(٨٣) لمسات بيانية في نصوص من التّنزيل، محاضرات للدّكتور فاضل السّامرائيّ: ٩٥١.

(٨٤) مغني اللّبيب: ٩٢.

(٨٥) التّبيان في أيمان القرآن: ١/ ٣٧٢.

(٨٦) المصدر نفسه: ١/ ٣٧٢.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان، أثير الّدين، محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: الدّكتور رجب عثمان محمّد، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف، الهرويّ، عليّ بن محمّد النّحويّ، (ت: ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحيّ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط٢، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- الأضداد، أبو بكر، محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباريّ، (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، د . ط، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النّحّاس، أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المراديّ النّحويّ: (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .
- أمالي ابن الشّجريّ، أبو السّعادات، ضياء الدّين ابن الشّجريّ، هبة الله بن عليّ بن حمزة، (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدّكتور محمود محمّد الطّناحيّ، مكتبة الخانجيّ، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩١م.
- أمالي القاليّ، أبو عليّ القاليّ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمّد بن سلمان، (ت: ٣٥٦هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمّد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصريّة، ط٢، ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشّريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ العلويّ، (ت: ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين، الأنباريّ: أبو البركات، كمال الدّين الأنباريّ، عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاريّ، المكتبة العصريّة، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- الإيضاح العضديّ، أبو عليّ الفارسيّ، (ت: ٣٧٧ هـ)، تحقيق: الدّكتور حسن شاذلي فرهود، كلّيّة الآداب، جامعة الرّياض، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- البحر المحيط، أبو حيّان، محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر، بيروت، د . ط، ١٤٢٠هـ.

📖 البديع في علم العربيّة، أبو السّعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ الجزريّ، ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: فتحي أحمد عليّ الدّين، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ١٤٢٠هـ.

📖 البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله، بدر الدّين، محمّد بن عبد الله بن بهادر الزّركشيّ، (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

📖 تأويل مشكل القرآن، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ، (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د . ط، د . ت.

📖 التّبصرة والتّذكرة، أبو محمّد، عبد الله بن عليّ بن أسحاق الصّيمريّ، من نحاة القرن الرّابع، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى عليّ الدّين، جامعة أمّ القرى، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

📖 التّبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله، محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة،(ت: ٧٥١)، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطيّ، راجعه: محمّد أجمل الإصلاحيّ وعبد الرّحمن بن معاضة الشّهريّ، دار عطاءات العلم، الرّياض، دار ابن حزم، بيروت، ط٤، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

📖 تذكرة النّحاة، أبو حيّان، أثير الدّين، محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، تحقيق: الدّكتور عفيف عبد الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

📖 التّفسير البسيط، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ)، حقّق في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمّد بن سعود، ثمّ قامت لجنة علميّة من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلميّ، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ط١، ١٤٣٠هـ.

📖 تفسير القرآن العظيم، أبو محمّد، عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس بن المنذر التّميميّ الحنظليّ الرّازيّ، ابن أبي حاتم، (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطّيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط٣، ١٤١٩هـ.

📖 تهذيب اللّغة، أبو منصور، محمّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمّد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

📖 توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، أبو محمّد، بدر الدّين، حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المراديّ المصريّ، (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن عليّ سليمان، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م.

📖 جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ الطّبريّ، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ بالتّعاون مع مركز البحوث

والدّراسات الإسلاميّة بدار هجر، الدّكتور عبد السّند حسن يمامة، دار هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

- الجمل في النّحو، أبو عبد الرّحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: الدّكتور فخر الدّين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المراديّ، (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: الدّكتور فخر الدّين قباوة، والأستاذ محمّد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- حروف المعاني والصّفات، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن إسحاق البغداديّ النّهاونديّ الزّجّاجيّ، (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عليّ توفيق الحمد، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، البغداديّ، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
- الخصائص، أبو الفتح، عثمان بن جنّيّ الموصليّ، (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٤، د . ت.
- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العبّاس، السّمين الحلبيّ، شهاب الدّين، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم ، (ت:٧٥٦هـ)، تحقيق: الدّكتور أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق، د . ط، د . ت.
- ديوان أبي ذؤيب الهذليّ، تحقيق وتخريج: الدّكتور أحمد خليل الشّال، مركز البحوث والدّراسات الإسلاميّة، بور سعيد، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.
- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدّكتور نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٣، د . ت.
- ديوان ذي الرّمة، شرح أبي نصر الباهليّ، (ت ٢٣١ هـ)، رواية ثعلب، تحقيق: عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الإيمان جدّة، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- ديوان العجّاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ وشرحه، تحقيق: الدّكتور عزّة حسن، دار الشّروق العربيّ، بيروت، د . ط، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النّور المالقيّ، (ت: ٧٠٢هـ)، تحقيق: الأستاذ الدّكتور أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، شهاب الدّين، محمود بن عبد الله الحسينيّ الألوسيّ، (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

الزّيادة والإحسان في علوم القرآن، محمّد بن أحمد بن عقيلة المكيّ، (ت: ١١٥٠ هـ)، المحقّق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعيّة ماجستير للباحثين: محمّد صفاء حقّي، وفهد عليّ العندس، وإبراهيم محمّد المحمود، ومصلح عبد الكريم السّامديّ، وخالد عبد الكريم اللاحم، مركز البحوث والدّراسات، جامعة الشّارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٧هـ.

شرح أبيات مغني اللّبيب، البغداديّ، عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتّراث، بيروت، ط (ج١- ٤) الثّانية، (ج ٥ ـ ٨) الأولى، ١٣٩٣ ـ ١٤١٤ هـ.

شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرّحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار التّراث، القاهرة، دار مصر للطّباعة ، سعيد جودة السّحار وشركاؤه، ط١٤٠٠،٢٠هـ ـ ١٩٨٠.

شرح التّسهيل المسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، محمّد بن يوسف بن أحمد الحلبيّ ثمّ المصريّ، (ت ٧٧٨ هـ): دراسة وتحقيق: الدّكتور عليّ محمّد فاخر، والدّكتور جابر محمّد البرّاجة، والدّكتور إبراهيم جمعة العجميّ، والدّكتور جابر السّيّد مبارك، والدّكتور عليّ السّنوسيّ محمّد، والدّكتور محمّد راغب نزّال، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله، جمال الدين، محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجيانيّ، (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: الدّكتور عبد الرّحمن السّيد، والدّكتور محمّد بدوي المختون، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

شرح جمل الزّجاجيّ، ابن خروف: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي، (ت: ٦٠٩هـ)، تحقيق: سلوى محمّد عمر عرب، مكّة، معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلاميّ بجامعة أم القرى، ط١، ١٤١٩هـ.

شرح الرّضي على الكافية، الرّضيّ، محمّد بن الحسن الاستراباذيّ، (ت: ٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي، د. ط، ١٩٧٥م.

شرح شواهد الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ، عبد الله بن برّي (ت: ٥٨٢هـ)، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د . ط، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

شرح شواهد المغني، جلال الدّين السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، وقف على طبعه وعلّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيّل وتعليقات: الشّيخ محمّد محمود ابن التّلاميد التّركزيّ الشّنقيطيّ، لجنة التّراث العربيّ، د . ط، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

📖 شرح الكافية الشّافية، أبو عبد الله، جمال الدّين، محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيانيّ، تحقيق، عبد المنعم أحمد هريديّ، جامعة أمّ القرى، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

📖 شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق، أحمد حسن مهدليّ، وعليّ سيّد عليّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

📖 شرح المفصّل، أبو البقاء، موفّق الدّين، يعيش بن عليّ بن يعيش بن أبي السّرايا محمّد بن عليّ الأسديّ الموصليّ، (ت: ٦٤٣هـ)، قدّم له: الدّكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

📖 الصّاحبيّ في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرّازيّ، (ت: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

📖 الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ، (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

📖 صحيح البخاريّ (الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وسننه وأيّامه)، أبو عبد الله، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفيّ البخاريّ، تحقيق: الدّكتور محمّد زهير ناصر النّاصر، دار طوق النّجاة، بيروت، (مصورة عن السّلطانيّة بإضافة ترقيم محمّد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

📖 صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجّاج القشيريّ النّيسابوريّ، (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، د . ط، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

📖 ضرائر الشّعر، أبو الحسن، عليّ بن مؤمن بن محمّد، الحضرميّ الإشبيليّ، ابن عصفور، (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: السّيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

📖 الكتاب، أبو بشر، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

📖 الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن محمّد الزّمخشريّ، (ت: ٥٣٨هـ)، وبحواشيه أربعة كتب، الأوّل: الانتصاف، لأحمد بن المنير الأسكندريّ، والثّاني: الكافي الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف، للحافظ بن حجر، والثّالث: حاشية الشّيخ محمّد عليان المرزوقيّ على تفسير الكشّاف، والرّابع: شاهد الإنصاف على شواهد الكشّاف، للشّيخ محمّد عليان المرزوقيّ، رتّبه وضبطه وصحّحه: محمّد عبد السّلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

الكلّيّات (معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة)، أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ، (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٩٨م.

اللّباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء، محبّ الدّين، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ، (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: الدّكتور عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين بن منظور، محمّد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ الرّويفعيّ الأفريقيّ، (ت: ٧١١هـ)، وهو مذيّل بحواشي اليازجيّ، وجماعة من اللّغويّين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

اللّمحة في شرح الملحة، أبو عبد الله، ابن الصّائغ، محمّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذاميّ، (ت:٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصّاعديّ، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

لمسات بيانيّة في نصوص من التّنزيل (محاضرات)، الدّكتور فاضل صالح السّامرائيّ، أعدّه للشّاملة: أبو عبد المعز، تاريخ النّشر بالشّاملة: ٨ ذو الحجّة ١٤٣١هـ.

مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمّر بن المثنّى التّيميّ البصريّ، (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد سزگين، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، د . ط، ١٣٨١هـ.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح، عثمان ابن جنّيّ الموصليّ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، تحقيق: عليّ النّجدي ناصف، وعبد الحليم النّجّار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، د . ط، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمّد، عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرّحمن بن تمّام بن عطيّة الأندلسيّ المحاربيّ، (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

مختار الصّحاح، أبو عبد الله، زين الدّين، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازيّ (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

مدارج السّالكين بين منازل (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين)، أبو عبد الله، محمّد بن أبي بكر بن أيّوب، ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق: محمّد حامد الفقيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.

المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدّين بن عقيل، تحقيق: محمّد كامل بركات، جامعة أمّ القرى، دار الفكر، دمشق ـ دار المدنيّ، جدّة، ط١، ١٤٠٠هـ ـ ١٤٠٥هـ.

مشكل إعراب القرآن، أبو محمّد، مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمّد بن مختار القيسيّ القيروانيّ ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ، (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: الدّكتورحاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر، عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ، (ت: ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

معاني الحروف، الرّمانيّ: أبو الحسن، علي بن عيسى، (ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفتّاح إسماعيل شلبيّ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع والطّباعة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط٢، ١٤٠١ ـ ١٩٨١م.

معاني القرآن، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، المجاشعيّ بالولاء، البلخيّ ثمّ البصريّ، (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدّكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مطبعة المدنيّ، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

معاني القرآن، أبو زكريّا، الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلميّ، (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النّجّار، وعبد الفتّاح إسماعيل الشّلبيّ، دار المصريّة للتأليف والتّرجمة، مصر، ط١، د. ت.

معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق، الزّجّاج، إبراهيم بن السّريّ، (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمّد، جمال الدّين، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: الدّكتور مازن المبارك، ومحمّد عليّ حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

مفاتيح الغيب المعروف بـ(التّفسير الكبير)، أبو عبد الله، فخر الدين، محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ الرّازيّ، (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة، المشهور بـ (شرح الشّواهد الكبرى)، بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥ هـ)، تحقيق: الأستاذ الدّكتور عليّ محمّد فاخر، والأستاذ الدّكتور أحمد محمّد توفيق السّودانيّ، والدّكتور عبد العزيز محمّد فاخر، دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، القاهرة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

المقتضب، أبو العبّاس، المبرّد، محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّماليّ الأزديّ، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د . ط، د . ت.

📖 نتائج الفكر في النّحو، أبو القاسم، عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيليّ، (ت: ٥٨١هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

📖 الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمّد، مكيّ بن أبي طالب حمّوش بن محمّد بن مختار القيسيّ القيروانيّ ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعيّة بكلّيّة الدّراسات العليا والبحث العلميّ، جامعة الشّارقة، بإشراف الأستاذ الدّكتور: الشّاهد البوشيخيّ، مجموعة بحوث الكتاب والسّنة، كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

📖 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدّين السّيوطيّ، عبد الرّحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، المكتبة التّوفيقيّة، مصر، د. ط، د. ت.

📖 الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحديّ، النّيسابوريّ، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشّيخ عليّ محمّد معوض، والدّكتور أحمد محمّد صيرة، والدّكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدّكتور عبد الرّحمن عويس، قدّمه وقرظه: الأستاذ الدّكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.